ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقد اتفق
العلما على ان الله خلق الجنة لمن اطاعه وان كان عبدا حبشيا وخلق النار
لمن عصاه وان كان شريفا قرشيا فالاول كبلال والثاني كابي لهب وفي
الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من بطا به عمله لم يسرع به نسبه وفي
هذا النص تصريح منه بان النسب لا يقدم احدا وانما يقدمه عمله لكن قد يكون
لاهل النسب حق كما جعل الله الامامة في قريش وكما حرم الصدقة على بني
هاشم وجعل لهم حقا في الفي ومذهب جمهور اهل السنة ان العرب افضل
من العجم وافضل العرب قريش وافضلهم بنو هاشم فتفضيل الجملة على الجملة
كتفضيل المعدن على المعدن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن
الذهب والفضة فمعدن الذهب يرجا فيه من الخير ما لا يرجى في معدن
الفضة فيفضل من هذا الوجه لكن ان خرج منه شي والا كان معدن
الفضة خيرا منه فتفضيل الجنس لانه مظنة الفضيلة في الاعمال والله
تعالى عالم بالحقايق فهو يجزي الخلق بما عملوه وعلمه منهم لا يحتاج الى ان
يستدل بالاسباب والمظان فلهذا كان على الناس ان يكرموا بني هاشم
اكثر من غيرهم ويحبوهم لله كما في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
والذي نفسي بيده لا يدخلوا الجنة حتى يحبوكم لله ولقرابتي وفي الصحيح
عنه انه قال اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي واما هم فيما بينهم وبين الله فلا فضيلة لاحدهم الا بالتقوى
والحبشي اذا كان اتقى من احدهم كان افضل عند الله منه وان استويا في
التقوى استويا في الدرجة كما ان العربي والعجمي اذا استويا في الايمان
والتقوى عند الله استويا في الدرجة عنده وكذلك الاسود والابيض وان
كنا نحن لعدم علمنا بالحقايق بالظاهر والاسباب والعاصي منهم مستحق
للعقوبة باتفاق المسلمين ويقام عليه الحد كما يقام على غيره كما في الصحيح
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما هلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق
فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه والذي نفس

محمد

محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها بل قد روي عن علي بن الحسين
انه يضعف عليه العقوبة ويضعف له المثوبة كما جاء به القران في ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا التضعيف المذكور لا ينافي ما تقدم من الكرامة
انما هي بالتقوى لان الله قال من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين الى قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها
اجرها مرتين فضعف الاجر لاجل قنوتهن وتقواهن لزيادة العمل في ذلك
ولكثرة العمل الا ترى انه قد ضعف عمل العبد كما في الصحيحين عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ثلاثة يوتون اجرهم مرتين عبد ادى حق الله وحق
مواليه ورجل امن بالكتاب الاول والكتاب الاخر ورجل كانت له جارية
فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها فتزوجها فاخبر ان العبد يضعف له
الاجر لزيادة العمل وانه يضعف للكتابي اذا اسلم لزيادة العمل وقد
يكون المسلم الحر خيرا منه بدون هذا التضعيف اذا عمل في نفسه اعظم
اجرا من عمل ذلك الا ترى ان المخاطب بتضعيف الاجر مرتين ازواجه
بالمدينة فلم يدخل في ذلك خديجة ولا فاطمة ولا مريم ولا اسيه وهولا
من افضل النسا وقد جاء النص في فضل عايشة رضي الله عنها بان فضلها
على النسا كفضل الثريد على سائر الطعام فهولا الخمس افضل النسا
ونسا هذه الامة افضل من سائر الامم والله اعلم

مسئلة

ما تقول السادة العلما ايمة الدين رضي الله عنهم اجمعين في صلاة الرغايب
والنصف هل هما سنة ام بدعة وهل لها اصل في مذهب الشافعي واحمد
وهل فعلها اولى ام تركها وهل هما سنة مستحبة او بدعة مكروهة واذا لم تكن
سنة من جهة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الصحابة فمن ابدعها وهل
صوم رجب بكماله سنة ام لا وهل جا فيه حديث صحيح ام لا وهل صيام
الشهرين رجب وشعبان سنة ام لا وهل جا فيهما حديث صحيح ام لا وهل
صيام الشهرين مع رمضان سنة ام بدعة وهل على من صامها اثم ام لا
وما هو الاولى لمتبع السنة افتونا اثابكم الله صورة جواب الشيخ تقي الدين

Copyright © King Saud University